

كتاب «المستدرك في التعريب»

تقرير قدمه الى مجمع اللغة العربية

محمود نيمور

مقرر لجنة الفاظ الحضارة»

اولا - ان بعض هذه الكلمات مما يتصل بفروع علمية خاصة ، والنظرة اللغوية المحضة لا تجزىء في مناقشتها ، وفي اختيار الاصلح الذي يقابلها في العربية. ومن الخير ان يكون القول الاول فيها لاربابها بحسب ادراكهم الفني لدلولها ، وبحسب تعبيرهم عنها ، تدريسا وتأليفا وترجمة ، واذكر من ذلك :

Bilan - الحساب (للميزانية)
Ebenisterie - الفيتنة - (نجارة الاناث الدقيقة)
Homme d'affaires - الصفاق - (رجل الاعمال)
Equerre - الكوس - (مثلث النجار)
Second du chef - الشيطان
(للقائب او الوكيل او المساعد)

ثانيا - ان الكثرة الغالبة من كلمات «المستدرك» مستخرجة من بطون المعجمات ومراجع اللغة ، وبعضها غريب الدلالة ، لا صدق له في اذهان قراء العربية في العهد الحاضر ، وبعضها له في الاذهان دلالة أخرى غير ما يراد له من دلالة اللفظ الاجنبي العصري . ومن أمثلة ذلك :

Tandem - دراجة الزو (للدراجة النائية)
Pneum - الحوق - (اطار عجلة السيارة)
Bridon - المدبلة - (الصفحة او الوعاء)
Billes - الخردق - (كرات اللعب الصغيرة)

ثالثا - أعيدت في «المستدرك» كلمات حاول السابقون منذ نصف قرن او يزيد اشاعتها لمقابلات اجنبية ، فلم يتح لها شيوع يطمأن به الى احتمال سيادتها في مجال التعبير العصري .

كتاب «المستدرك في التعريب» الذي وضعته «مصلحة التعريب» التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير» معجم فرنسي عربي ، يحوى جملة وافرة من الكلمات الحضارية ، مرتبة على حسب حروف الهجاء الاجنبية ، وقد جرى التأليف فيه على ذكر اللفظ الاجنبي ، وما يقترح له من مقابل عربي ، معززا بنقل نصوص من المعجمات اللغوية او الكتب العلمية ، مع مناقشة احيان لبعض الآراء حول ذلك المقابل العربي . وقد جاء ذكر «مجمع اللغة العربية» في غير موضع من الكلمات ، وعول في نقل النصوص مرات على «المعجم المتوسط» .

و لا ريب في ان المدلولات في مختلف فروع العلوم والفنون والآداب والثقافة العامة ، مما يعبر عنه بلفظ اجنبي ، يحتاج الى جهود متواصلة لاقرار مقابل عربي فصيح . وما تضمنه كتاب «المستدرك في التعريب» انما هو حلقة في سلسلة الجهود التي تبذلها الجامعات والهيئات واصحاب البحث والترجمة والتأليف ، وهو بحق جهد مشكور . وقد تناول كلمات عصرية حية ، وبعض ما هو مقترح من المقابل العربي لم يعته التوفيق .

وخنيق بالذكر ان ما احتواه «المستدرك» من المقترحات يدل على ان واضعيه قد رددوا النظر في كلمات اللغة العتيقة ، وتلقطوا منها ما رأوه صالحا لمفانلة الكلمات العصرية ، حقيقة او مجازا ، للملابسات قريبة او بعيدة. وفيما يتعلق بالمعاني وااندلالات العلمية رجعوا في قليل منها الى بعض المؤلفات الحديثة .

ولقد أقيمت نظرة على صفحات الكتاب ، وتصفحت كثيرا من كلماته ، فأتارت في خاطري الملاحظات التي اجملها فيما يلي :

سادسا - ينقل «المستدرك» عن «الوسيط» كلمة
«المرفاع» التي اقرها المجمع لتقابل
crick وتل في هذا تكرارا دو ن مسوغ .

وبعد فان مما يحمد لاهل العربية ان يفاووا على اللغة.
وان يعملوا على تسويد الفصحى لتؤدي المعاني العصرية
للالفاظ الاجنبية التي تتناول اسباب الحضارة . ولكن
ئيس من الوسائل الناجعة لتحقيق تلك الغاية الشريفة
ان تفرض الالفاظ العربية فرضا ، ولا ان تمل على
الكاتبين املاء . وقد كان اللغويون في مشرق النهضة
الحاضرة من امثال : الشدياق والشنقيطي واليازجي
وحمزة فتح الله والاسكندري واضرابهم ، يستخرجون
من المعجمات الفاظا او يشتقون صيغا ليقابلوا بها معاني
حضارية تؤدي بكلمات اجنبية ، فلم يبق مما صنعه
اولئك اللغويون صالحا للحياة الا المانوس الذي رضى
عنه ذوق الاستعمال العصري .

وللغويين والكتاب ورجال التعليم واصحاب الترجمة
والبحث والتأليف ان يحاولوا استحياء كلمات دفينه ،
او اشتقاق صيغ مستحدثة لمقابلة تعبيرات دخيلة ، على
ان تكون هذه الكلمات في ميدان العرض والترشيح ،
وربما كان للمجامع والهيئات ان تزكى منها ما تراه
خليقا بالتركيب . اما فرضها لكلمات والفاظ لا وجود
لها في لغة الناس المستعملة ، ولا في مصطلح المختصين
من اهل الحرف والصناعات ، فذلك سعى ضائع ،
وصيحة في واد .

ونحن نرجو لمكتب التعريب تسديدا في الخطة ،
وتوفيقا في الجهد ، وعونا للعاملين على جعل العربية
صالحة للحياة بالوسائل الناجحة ، وتنتظر منه الكثير
النافع ان شاء الله .

محمود تيمور
عضو مجمع اللغة العربية

القاهرة

وذلك مثل :

- المحسة (للفرشاة او الفرجون) brosse
- التبان (للسراويل) caleçon
- الاتب (للقميص) combinaison

رابعا - مما اقترح من الكلمات ما هو غير مأثوف ،
على حين ان له بديلا شائعا يفنى عنه لفصاحته وأنفته .

وذلك مثل :

- القطار العجيل - بدل : السريع express
- الفيض بدل : خفض الاسعار caisse
- الدابرة بدل : المقطورة remorque
- الجبل بدل : هيكل السيارة corrosserie
- الأثار بدل: المنهدة اوحمالة الصدر - Gorge soutien
- الربود - parking

بدل : وقوف السيارة او انتظارها

خامسا - اكتفى «المستدرك» بنقل الشواهد اللغوية،
التي يراد الاحتجاج بها للفظ العربي . اما الدلائل
العصرية ، المقصودة من اللفظ ، فلا يعرفها الفارسي
للكتاب الا اذا كان يعرف المقابل الاجنبي ، ومرد ذلك
الى ان «المستدرك» لم يعرف اللفظ العربي تعريفا
اصطلاحيا يكشف عن الدلالة الجديدة التي اختير اللفظ
لها .

ومن امثلة ذلك :

- الدواس مقابل ال- as
- الطمل - complice
- الكنف - container
- السجيل - contingent
- الفصية - acquit

